

المؤتمر الطبي المصري الاول في بيروت

لدرس المصايف الصحية في سوريا ولبنان

المصايف لازمة لسكان البلاد الحارة لانها تساعد على تجديد قواهم وتمجّل في شفاء امراضهم وفي النقاة من ادوائهم ولهذا ترى في كل عام الوفاء من سرات هذه البلاد يؤمنون مصايف اوربا على ما بيننا وبينها من بعد المسافة والاختلاف في اللغة والعادات والطبائع . ولدينا في الشرق القريب بلاد جميلة تصلح للاصطياف اهلها عائلوتنا باخلاقهم وعاداتهم ولغتهم وهم يحترمون فينا الجار والاصديق . وقد أتبع لهذه البلاد المجاورة خط حديدي منظم يربطها بمصر فيسهل المواصلات بيننا وبينها نستطيع قضاء الصيف فيها من غير ان نهمل اشغالنا في مصر. فبين عشية ونحاهما يصل التاجر من مصيفه الى القاهرة فيرتب عمله ثم يعود الى مصيفه في يوم واحد ناهيك عما في هذا المصيف من اقتصاد اذا قابلنا ما ينفق فيه بما ينفق في اوربا وقد فكّر ولاة الامر في سوريا ولبنان في تنظيم المصايف على الاساليب الحديثة حتى تضارع مصايف اوربا وعمدوا الى تحليل مياه القرى والمدن والى قياس درجة الرطوبة في الهواء ودرجة الحرارة وطلبوا الى اطباء القطر المصري ان يشتركوا معهم في هذه المهمة النافعة للقطرين الشقيقين فارسلوا دعوة الى الاطباء بناء على اقتراح الدكتور علي بك ابراهيم استاذ الجراحة بمدرسة الطب المصرية ونشرت جرائد مصر هذه الدعوة وجبذتها فاجاب كثيرون من خيرة اطباء مصر دعوة مدير الامور الصحية اللبنانية واقبلوا على المؤتمر الطبي الاول الذي عقد في مدينة بيروت في ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٢٤ . وقد افتتحه نخامة المندوب السامي الجنرال فيجان بخطاب بيّن فيه منافع المؤتمر وما يترتب عليه من النتائج الحسنة للبنان وللأقطار الشرقية المجاورة له الحاجة الى مصايف قريبة حبتها الطبيعة بما حيت به لبنان من عذوبة الماء ورطوبة الهواء واعتدال الاقليم . ومركز لبنان المتوسط بين مصر والعراق وفلسطين يؤهله ليكون مصطاف الشرق الأدنى . ووعد نخامته بوقف كل مجهود على نجاح العمل وأنه سيمسح لرأس الخط الحديدي الفلسطيني بخط بيروت — حلب فيتمكن المرء من السفر براً من مصر الى سوريا اذا شاء . ويبيّن الاستاذ الدكتور علي بك ابراهيم منافع الاصطياف بلبنان

مؤيداً مبدأ الاصطيف فيه بما خبره بنفسه من حسن فائدته ومن طيبة هوائه وجودة مائه ووافق حضرة الدكتور عبد العزيز بك نظمي على فائدة الاصطيف هناك واثبت علمياً ان تغيير الهواء يفيد في تقوية الاجسام وشفاء السقام . وبين الدكتور محجوب بك ثابت حسنات لبنان ومصايفه بما ثبت له من المشاهدات المعيدة في المرضى والاصحاء والناقين الذين تعودوا الاصطيف بلبنان فاشار الى وجوههم المنيرة بنور القوة والنشاط وقال مراراً . . « هذا يقيني كطبيب عن تحاليل مطولة ما زلت ارى ان نتيجة الاصطيف في هذه الربوع تأتي بمثل هذه الفائدة الظاهرة للبيان »

وفي صباح اليوم التالي دعت حكومة سوريا ولبنان ضيوفها اعضاء المؤتمر الطبي الى زيارة البلاد لكي يطلعوا على مواقع الاصطيف ويدرسوا الوسائل اللازمة لتحسينها وليخبروا بانفسهم بمميزات الظاهرة كارتفاع المصايف المختلفة ورطوبة الهواء وعذوبة الماء وجودة الانهار وتنظيم الطرق والفنادق والمصحات الكثيرة في قضاء المتن فسارت السيارات من بيروت الى عاليه فسوفر فوجدت جماعة المؤتمر فيها مصيفين جميلين يتأازان بقربهما من العاصمة . فاذا سار المرء ساعة باوتومبيل من بيروت وجد نفسه في جو حرارة لطيفة وماؤه عذب بارد وهوائه عليل ليل . وفي عاليه وصوفر قصور فخمة وفنادق كثيرة فيها كل مميزات الراحة والرفاهة وفيها قصور الحكام ومركز التلفزيون الرئيسي وتتصل بدمشق عاصمة سوريا وبيروت عاصمة لبنان بطريق الاتومبيلات وبالسكك الحديدية . ومن حول صوفر وعاليه قرى عامرة بالمساكن الصحية المنتظمة على احدث متوالي وفيها طرق صالحة للسيارات تربطها بعضها ببعض وفيها الانوار الكهربائية والمياه العذبة التي حُلّت في معامل بيروت الاميركية والافرنسية فوجدت خالية من الجراثيم الضارة جيدة للشرب وبمضاها يحتوي على مقادير نافعة من القلويات المهضمة كياه فالوغه التي وصفها الدكتور بعقليتي بخطاب علمي مفصل ركياه حمانا التي حُلّت مراراً فوجدت من اجود انواع المياه

ولما وصل اعضاء المؤتمر الى زحلة سُروا من موقعها ومن عذوبة مائها التي بين فوائدها الدكتور بريدي بخطاب علمي تؤيده نتائج التحليل الكيماري في معامل بيروت فردّة حضرات الدكتور محجوب بك ثابت والدكتور نجيب بك اسكندر ملاحظتهما العلمية عن جودة المناخ واعتداله في زحلة وعن لذة طعم الماء

الحالي من الاملاح المضرة . وينتظر تأييد هذا الاقوال بتحليلات كهوائية واجمات
مكرومكوية ومعلومات فنية ستباشرها الجمعية الطبية المصرية مع الجمعية الطبية
البنانية والسورية في هذا الشتاء كما سنرى

وفي بعلبك اتفقت الآراء على جودة مياه رأس العين التي تنبع من سفح الجبل
وتعنى اعضاء المؤتمر الطبي ان يُحفظ رأس النبع من كل ما يمكن ان يلوثه فيجزماءه
الى المنازل والفنادق من خزان محفوظ تمام الحفظ في انايب محكمة وهذه امنية نودة
ان يتم تحقيقها في كل بنايع لبنان المحصنة للشرب فتتحفظ من التلوث . اما هواه
بعلبك فمن اجود ما يكون في لبنان

وفي الزبداني وبلودان قرر اعضاء المؤتمر الطبي ان الماء والهواء والمناخ على عام
الموافقة للاصول الصحية

وفي دمشق اتفقت آراء الاعضاء على جودة الهواء والماء واعتدال الجو . وفي
رياض دمشق الغناء ما يقر الناظر وفي عمارها ما يجدد الدم وفي انس اهلها ولطفهم
ما يزيد الكرب

وقد تنقل اعضاء المؤتمر في سوريا ووالوا اجتماعاتهم مؤيدين ما رأوه صالحاً من
المعدات وهو على السوم موافق للاصول الصحية وابدوا ملاحظاتهم على ما يجب
اصلاحه فصادفت اشارتهم اذناً صاغية ووعدهم رلاة الامور بالاصلاح حتى لا يقبل
صيف العام القادم الا وكل ما اشار اليه المؤتمر قد تم على خير منوال

ثم انتقل المؤتمر المتجول في سوريا من الفيحاء الى ربوع لبنان وابتدأ رحلته
العلمية في جنوب لبنان فقصد الى عين زحلته والباروك وحزين ماراً ببعقلين وبيت
الدين والحجارة فاقرة عين زحلته والباروك مضيئاً جيداً ولفت الانتظار الى بعض
الامور الصحية طالباً اتمامها والى الطريق الحالية طالباً اصلاحها حتى حزين وقد اتفق
كل الاعضاء على امتداح حزين ولها ميزتان الواحدة ماء شلالاتها العذب الذي حُلل
في بيروت وجفاف هوائها كما بين حضرة الدكتور بارني بخطاب علمي والثاني غابة
الصنوبر يكاسين المجاورة لها وهي اجمل غابة في العالم يقوح منها اريج عطري له فائدة
اكيدة في امراض التنفس . وفي هذه الغابة ينابيع كبريتية لها فائدة ظاهرة في
الامراض الجلدية . وحزين تثار بالكهرباء ومياه الشرب تصل الى البيوت بانابيب
على الطريقة المتبعة في المدن العاصرة وفيها فنادق صحية تامة المعدات ولها طريقتان
صالحان الواحد يصلها بصوفر والاخر بصيدا وهي اول مصيف يصله القادم

من مصر بطريق البر فيصعد اليها من صيدا في ساعة ونصف ساعة ويصل اليها من حيفا آخر الخط الحديدي بنحو خمس ساعات والاهلون في القرى المجاورة مهتمون باعداد معدات الراحة التي لا بد منها المصاييف الحديثة

وبعد ان اعجب الاعضاء بمجزين تركوها ورددوا ذكورها في خطتهم في عدة حقلات. ولما بحثوا في الشروط التي يجب ان تتوفر في المصاييف اللائقة كانت جزين مثلاً لها واشترط الدكتور عبد العزيز نظمي ان لا يعود اليها الا اذا اصبح ولاية الامور طريق السيارات التي تصل جزين بصوفر محبداً القدوم الى جزين عن طريق صيدا لانها اصح وعسى ان يتم ولاية الامور باصلاح هذه الطريق الجلية التي تمتد منجزها قريباً في لبنان

وقصد اعضاء المؤتمر الى كسروان فزاروا عجنتون وحريصا وريفون وغزير والجديدة وكل هذه المواقع نالت استحسان الاطباء حتى حار بعضهم في انتفيل بينها. وعندى ان ريفون عروس المصاييف في كسروان فازها جيداً وهوؤها وارتفاعها يجعلها من خيرة مصاييف لبنان كما يبين ذلك حضرة حكيم قضائها وفيها المصنات اللازمة للاصطياف ومنازلها وفنادقها نظيفة جداً كما ان فنادق لبنان وسوريا ترك الوفد كسروان مادحاً ما فيها من حسنات الموقع والهواء وقصد الى الشمال فوجد الاطباء المصريون واللبنانيون ان في الشمال مدناً عامرة آهلة بالكليات مستوفية جميع الشروط الصحية للاصطياف فقرر الكل ان الحدث وبشري واهدن ودوما وحسرون وكل هذه المنطقة الممتدة على القمم العالية المجاورة هي خير المصاييف وفي اواسط لبنان وجد الاطباء برمانا وبكفيا والشوير وكل قضاء المتن بقمة آهلة صحية فيها شروط الاصطياف على أعما وسهولة المواصلات على اوتانها واستعدادها تام لراحة المصطافين اعدت فيها الفنادق والمنازل الفخمة والرياض الفاخر وقد اثبت الدكتور امين الجليل بعد درس وافٍ وتحليل دقيق ان مياه بناييع بكفيا خير مياه للشرب

وعقد المؤتمر جلسة كاملة ختامية في بيروت يوم ٣٠ سبتمبر بعد نهاية الرحلة العلمية فقرر ما يأتي :

اولاً : ان مناخ لبنان يقسم الى منطقتين المرتفعة والمتوسطة
المرتفعة جزين وصوفر وبسكتنا وريفون واهدن وبشراي وحسرون ودوما والحدث وما شاكلها

والتوسط برمانا والشور وعاليه ومحمدون وبكفيا وبحسن وما شاكلها
ثانياً: حللت المياه في أشهر الصيف وطلب أعضاء المؤتمر تعميم تحليلها تحليلياً
وأفياً والبحث في ما فيها من الخواص النافعة لتحضن لكل قسم من الامراض
مياه انفع من سوها وطلبوا ان تدرس ميكروسكوبياً لمعرفة الجراثيم اذا وجدت فيها
واقترح سعادة علي بك ابراهيم تعميم حرق المياه بقاظم من رأس الينابيع الى
المازل والفنادق وعزلها تماماً عن الجرارير. وقدم الاستاذ دي فرجيل بياناً عن المياه
في لبنان ونقاوتها فقال انها تتكون من ذوبان الثلوج ومرورها على ارض جيرية تصفيها
فتصل الى طبقة دلتانية لا يذوب منها شيء في الماء وقل ما يذوب بالماء من الطبقة
الجيرية الا الصالح منها للشرب

ثالثاً: قياس درجة الرطوبة في الهواء وهي قليلة جداً في لبنان وسوريا ومع هذا
طلب أعضاء المؤتمر درسها درساً وافياً لكل بلدة يؤمها مصطافون وفي كل أشهر الصيف
رابعاً: حرارة الجو - طلب الأعضاء درسها بالتدقيق في كل شهر من شهور
الصيف وفي المصايف الشهيرة

خامساً: اجمع الاطباء على هذه البحوث مصرحين بان ضميرهم الحي يقضي
عليهم بان يدرسوا الامور الصحية في اوائل الصيف القادم حتى يتأكدوا من تنفيذ
كل ما اشاروا به وتطبيق الاصول الصحية على المنازل والفنادق التي لم تتمها بعد حتى
يمكنهم ان يعلنوا على الملأ بان لبنان من خير مصايف العالم. وتقرر ان يلتم المؤتمر
الطبي المصري اللبناني ثانية في اول يونيو سنة ١٩٢٥ وان تدرس الامور الصحية
الخاصة بالمصايف في الجمعية الطبية المصرية وفي الجمعية الطبية اللبنانية في بيروت وان
تكون هاتان الجمعيتان على اتصال دائم حتى يبيتا المؤتمر القادم جميع المعدات اللازمة
للدروس والبحث

واني اقترح ان يعطي ولاية الامور لكل فندق معد للاصطاف شهادة تثبت
انه قام بالاصلاح المطلوب واعد كل الوسائل الصحية اللازمة لراحة المصطافين. واذا
لم يتم صاحب الفندق او المنزل ما طلب منه يحرم من هذه الشهادة فيشرع الجميع
في تنفيذ قرارات المؤتمر الذي ربط مصالح القطارين واهم بتنظيم اسباب الراحة لاهل
البلادين وعساء يكون من اكبر بواعث الصداقة بين بلدان الشرق

عضو المؤتمر الطبي المصري

الدكتور عبد الله حروفوش